

إفحام الأعداء والخصوم

[107] اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك أبتدرن الحجاب قال عمر: فأنت يارسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال عمر: إي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله (ص) قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله (ص) قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده مالفك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فلك (1). وقال البخاري في صحيحه أيضا في باب التبسم والضحك: حدثنا اسماعيل قال: حدثنا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعيد عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله (ص) وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي (ص) فدخل والنبي (ص) يضحك، فقال: أضحك الله سنك يارسول الله، بأبي أنت وأمي فقال: عجت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال: أنت أحق أن يهبن يارسول الله، ثم أقبل عليهن فقال: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله (ص) فقلن: أنت أفظ وأفلظ من رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) أيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لفيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فلك (2). ذكر شدة عمر على باقيات أبي بكر قال محمد بن سعد بن منيع البصري في كتابه الطبقات في ترجمة أبي بكر أخبرنا عثمان بن عمر قال: انبأنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: لما توفي أبو بكر اقامت عليه عائشة النوح فبلغ عمر فجاء فنهاهن عن النوح علي أبي بكر، فأبين ان ينتهين، قال لهشام بن الوليد: اخرج الي ابنة أبي * (هامش) (1) صحيح البخاري مناقب عمر: 256. وباب صفة أبلis 5: 89. (2) صحيح البخاري: 382 ط الهند 1272 (*).